

٢٢٧/١

١٩٨



د. أحمد علي طه ريان

جامعة الأزهر

كلية الشريعة والقانون بالقاهرة

قسم الدراسات العليا

شعبة الفقه المقارن

الضوابط التي تحكم فتوى المفتي وقضاء القاضي

في الفقه الاسلامي - بحث فقهي مقارن

رسالة مقدمة من :

الشخصات إبراهيم وحود منصور

المدرس المساعد بقسم الشريعة الاسلامية - كلية الحقوق - جامعة الزقازيق

لنيل درجة العالمية « الدكتوراه » في الفقه المقارن



تحت إشراف الأستاذ الدكتور

أحمد علي طه ريان

أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة



T01-00125

إهداء

إلى روم والدي

إلى والدتي

اعترافاً بفضلهما ووفاءً لعطاءهما

وإلى زوجتي

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستهديه ، نؤمن به ونتوكل عليه ، ونصلي ونسلم على المبعوث رحمة للعالمين ، سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .
وبعد ؛

فلقد بعث الله سيدنا محمد ﷺ بشريعة خالدة خلود الأيام والأزمان وجاءت هذه الشريعة بكل ما يسعد الفرد والمجموع ، وما يجعل الجميع يهنأ بحياة كلها إطمئنان واستقرار على نفسه وعرضه وماله ، فأرست مبادئها واستقرت قواعدها ، ومما احتوته شريعة الإسلام نظامي الافتاء والقضاء ، وكلا النظامين له أهميته الخاصة في حياة الفرد والمجموع .

فالافتاء يوضح ويظهر ما خفى على العامة من الناس من أمور جزئية حيث إن الشريعة الإسلامية قد جاءت بقواعد كلية في شتى المجالات ، وتركت تفصيل هذه الجزئيات على عاتق الفقهاء والمفتين ، ولما كان العامة من الناس يجهلون هذه الأمور الجزئية ، فوضعت الشريعة مبدأ الاستفسار والسؤال عن كل ما يجهله الإنسان ، (فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) (١) ولقد صيغ هذا المبدأ في قالب الافتاء ، ومعلوم أن أول من قام بمنصب الافتاء هو سيدنا محمد ﷺ ، ثم من بعده فقهاء الصحابة والتابعين ثم الفقهاء المجتهدون في الشريعة الإسلامية وعلماء المسلمين بشروط استوجبوا توفرها فيمن يتصدى للافتاء كما سنوضحه فيما بعد ، وتأتي أهمية الافتاء في هذا العصر أن فيه فقهاً وتطبيقاً للقواعد على ما يستجد من وقائع ، كما أن الافتاء في ذات الوقت منهل حافل ينهل منه الدارسون لعلوم الاجتماع والتاريخ والسياسة والاقتصاد ، إذ تحمل الاستفتاءات الرسمية والشعبية صورة الواقع لحياة الناس في العالم الإسلامي ، إذ الافتاء بيان حكم الله تعالى بمقتضى الأدلة الشرعية على وجه العموم والشمول ، كما سيأتي ، والافتاء نظام مواز للقضاء وولاية عامة ذات طابع شعبي حر ، وليس لهذه الولاية سلطة الفصل في الخصومات بين الأفراد في الروابط الخاصة ، أو بين الفرد وموظفي السلطة العامة ، أو دواوين الدولة عن الإضرار والتعسف الذي يتعرض له الأفراد من جراء ممارسة الموظفين لسلطتهم على نحو منحرف ، وإنما لولاية الافتاء الارشاد إلى حكم الشرع بمفهومه الواسع الجامع بين التكليف الديني الملزم وبين القاعدة الخلقية المستحبة والسلوك الممتنزه عن المكروهات .

ولم يزل الافتاء قائماً في مختلف شعوب الأمة الإسلامية وعاملاً مساعداً على إظهار حقوق الأقليات المسلمة في ممارسة العقيدة والاطلاع على الثقافة الإسلامية والانتفاع بها وإن مست الحاجة في هذا العصر إلى إعادة النظر في برامج اعداد المفتين وتبصرتهم بعمق التحولات الاجتماعية والاقتصادية والفكرية المعاصرة ، تيسيراً لتجدد حركة الافتاء وتوفيقاً بينها وبين المبادئ الأساسية والسياسة التشريعية العادلة ، وحاجة الإنسان إلى ما يبصره بعدالة الاسلام وروحه الانسانية الجامعة وعقلانيته .

وما استضعاف المسلمين في كل مكان - اليوم - إلا لغياب ذلك كله ، ولن يعود للمسلمين مجدهم مرة ثانية إلا إذا أبصروا عمق التحولات في شتى المجالات ، ووفقوا بين المبادئ الأساسية والسياسة التشريعية بتطبيق منهج الله في أرضه ، وبالتالي ينصب في كل ولاية من هو أهل لها ، والقادر على إدارة دفتها وحركتها. لذلك كان لابد من وضع ضوابط في نظام الافتاء سواء كانت شخصية أو موضوعية لتؤكد أساسيات نظام الافتاء حتى تخرج الفتوى متطابقة مع الشريعة ، لا موافقه للهوى والتشهي .

١	المقدمة
١١	التمهيد ويشتمل على أربعة مباحث
١١	المبحث الأول : في تعريف الفتوى ونشأتها وأهميتها
١١	المطلب الأول : في تعريف الفتوى
	حقيقة الافتاء
١٣	أهمية الفتوى في الشريعة الاسلامية
١٤	نشأة الفتوى في الشريعة الاسلامية
١٥	نماذج من فتاويه صلى الله عليه وسلم
١٦	فتاوى الصحابة رضوان الله عليهم ونماذج منها
١٧	فتاوى التابعين ونماذج منها
١٨	الفتوى ونشأة الفقه الافتراضي
١٩	المبحث الثاني : ماهية كلمة المفتي وشروطه وأنواعه
١٩	المطلب الأول : ماهية كلمة المفتي عند الفقهاء والأصوليين
٢٠	المطلب الثاني : ما يشترط في المفتي وأساس ذلك وموقف الفقهاء من هذه الشروط
٢٢	المطلب الثالث : صفاته المفتي وآدابه وأحكام الافتاء في الفقه الاسلامي
٢٤	أحكام الافتاء في الفقه الاسلامي
٢٥	المطلب الرابع : أنواع المفتين في الفقه الاسلامي
٢٧	المبحث الثالث : في تعريف القضاء ومشروعيته وحكمه وأهميته في الفقه الاسلامي
٢٧	المطلب الأول : تعريف القضاء في اللغة وفي الاصطلاح
٢٨	المطلب الثاني : مشروعية القضاء وأهميته وحكمه في الفقه الاسلامي
٣٠	المبحث الرابع : في القاضي وشروطه وأركان القضاء في الفقه الاسلامي
٣٠	المطلب الأول : في تعريف القاضي والشروط الواجب توافرها فيه
٣٢	المطلب الثاني : أركان القضاء
٣٢	المطلب الثالث : الفرق بين الفتوى والحكم في الفقه الاسلامي
٣٤	الباب الأول : الضوابط التي تحكم فتوى المفتي في الفقه الاسلامي
٣٤	الفصل الأول : كيفية الفتوى في الفقه الاسلامي
٣٥	المبحث الأول : كيفية إصدار الفتوى ونظام كتابتها
٣٥	المطلب الأول : تأمل الاستفتاء تأملاً شافياً
٣٦	المطلب الثاني : تحري أريج الأقوال والافتاء به مقروناً بعلته
٣٨	المطلب الثالث : آراء الفقهاء في كيفية إصدار الفتوى إذا كان في المسألة تفصيل

٣٩	المطلب الرابع : آراء الفقهاء في نظام كتابة الفتوى
٤١	المبحث الثاني : آراء الفقهاء في الافتاء في المسألة الخلافية لمذهب إمام معين
٤١	آراء الفقهاء في الافتاء في المسألة الخلافية إذا كان المفتي من أهل الترجيح
٤٢	آراء الفقهاء في الافتاء في المسألة الخلافية إذا كان المفتي ليس من أهل الترجيح
٤٤	الفصل الثاني : الشروط التي تحكم فتوى المفتي والآداب التي يجب مراعاتها فيها
٤٤	المبحث الأول : بيان الفتوى بيانا مزيلا للاشكال
٤٦	المبحث الثاني : تحريم الافتاء بالرأى المتضمن لمخالفة النصوص
٤٨	متى يفتي المفتي برأيه
٥٠	المبحث الثالث : تمكن المفتي بنوع من الفهم
٥٢	المبحث الرابع : الآداب التي يجب مراعاتها في الفتوى
٥٥	الفصل الثالث : ما يجب على المفتي أن يفعله في فتواه
٥٥	المبحث الأول : ما يجب على المفتي تجاه الفتوى
٦٠	المبحث الثاني : ما يجب على المفتي تجاه المستفتي
٦٣	المبحث الثالث : آراء الفقهاء إذا رجع المفتي عن فتواه
٦٦	المبحث الرابع : آراء الفقهاء في تجديد الاجتهاد من المفتي إذا وقعت الحادثة مرة أخرى
٦٨	الفصل الرابع : الأحكام التي تعتري فتوى المفتي
٦٨	المبحث الأول : آراء الفقهاء إذا كان المفتي منتسبا لمذهب إمام معين
٧٠	المبحث الثاني : ما يجوز للمفتي أن يفتي فيه وما لا يجوز له الافتاء فيه
٧٣	المبحث الثالث : آراء الفقهاء إذا عمل المستفتي في اتلاف شيء ثم بان خطأ المفتي
٧٧	المبحث الرابع : آراء الفقهاء في فتوى الفاسق ومستور الحال
٨٤	آراء الفقهاء في فتيا المفضل مع وجود الأفضل
٨٦	آراء الفقهاء في فتيا المفتي لمن يتهم عليه مما لا تجوز شهادته له
٨٩	الباب الثاني : خضوع الفتوى لتغير العرف والعادة وتطور الأزمنة واختلاف الأمكنة
٨٩	الفصل الأول : خضوع الفتوى لتطور العرف والعادة وآراء الفقهاء في ذلك
٨٩	المبحث الأول : العرف والعادة في اللغة والاصطلاح والعلاقة بينهما
٨٩	المطلب الأول : العرف عند علماء اللغة
٩٠	المطلب الثاني : العرف في اصطلاح الفقهاء
٩١	المطلب الثالث : العادة في اللغة والاصطلاح
٩٢	المطلب الرابع : العلاقة بين العرف والعادة وأقسامها عند الفقهاء
٩٥	المبحث الثاني : خضوع الفتوى لتطور العرف والعادة وآراء الفقهاء في ذلك
٩٨	تطور الفتوى مع تطور العرف مع وجود نص للمجتهد
١٠١	أمثلة لتطور الفتوى تبعا لتطور العرف

١٠٣	المبحث الثالث : تطور الفتيا تبعا لتطور عرف اللغة وموقف الفتيا من تعارض الأعراف
١٠٣	المطلب الأول : تعارض الوضع اللغوي مع العرفي وما الذي يبني عليه المفتي فتواه منهما
١٠٤	المطلب الثاني : تعارض العرف العام مع الخاص وموقف المفتي من هذا التعارض
١٠٦	الفصل الثاني : خضوع الفتوى لتطور الأزمنة والأمكنة في الشريعة الإسلامية
١٠٦	المبحث الأول : خضوع الفتوى لتطور الأزمنة وآراء الفقهاء في ذلك
١٠٩	المبحث الثاني : خضوع الفتوى لاختلاف الأمكنة وآراء الفقهاء في ذلك
١١١	المبحث الثالث : الأمثلة الواردة عند الفقهاء لبيان تغير الفتوى باختلاف المكان
١١٣	الضوابط العامة لهذا الباب
١١٤	الباب الثالث : طبيعة الفتوى والحالات التي يمنع المفتي فيها من الافتاء وضوابط كل
١١٤	الفصل الأول : طبيعة الفتوى في الفقه الإسلامي
١١٤	المبحث الأول : طبيعة فتوى المفتي وآراء الفقهاء في ذلك
١١٧	المبحث الثاني : آراء الفقهاء في مدى رد فتوى المفتي
١٢٢	آراء العلماء في الاهداء للمفتي
١٢٣	رد فتوى المفتي إذا تدخل غيره في فتواه
١٢٣	راتب المفتي - عزل المفتي
١٢٤	استقلال المفتي
١٢٥	الفصل الثاني : حالات منع المفتي من الافتاء وموقف الفقهاء من التلفيق
١٢٥	والتفتيش على فتاوى المفتي
١٢٩	المبحث الأول : حالات منع المفتي من الافتاء
١٣٤	المبحث الثاني : التلفيق وموقف المفتي منه وآراء الفقهاء في ذلك
١٣٥	ضابط الأخذ بالتلفيق
١٣٨	المبحث الثالث : التفتيش على فتاوى المفتي
١٣٨	الباب الرابع : ضوابط أحكام القاضي في الفقه الإسلامي
١٣٨	الفصل الأول : ماهية الحكم وضوابط أحكام القاضي في الفقه الإسلامي
١٣٩	المبحث الأول : ماهية الحكم
١٤٠	خصائص الحكم
١٤١	أقسام الحكم
١٤٤	الحكم الغيابي والحضوري وحجية كل منهما
١٤٤	المبحث الثاني : الضوابط المتعلقة بالقاضي وحكمه في الفقه الإسلامي
١٤٦	المطلب الأول : الضوابط الشخصية
١٤٧	الضابط الأول : كون القاضي مسلما
	الضابط الثاني : كون القاضي سليم الحواس

١٤٨	الضابط الثالث : كون القاضي عدلاً
١٤٨	الضابط الرابع : كون القاضي ذكراً
١٥٤	المبحث الثالث : الضوابط الموضوعية المتعلقة بأحكام القاضي
١٥٤	المطلب الأول : الضوابط الموضوعية المتعلقة بسيرة القاضي مع الخصوم
١٥٩	كيفية سماع القاضي للدعوى
١٦٠	اتخاذ القاضي كاتباً ومترجماً
١٦٤	عدم تلقين الخصم حجته
١٦٦	المبحث الرابع : الضوابط الموضوعية المتعلقة بذات الحكم في الفقه الاسلامي
١٦٦	عدم حكمه مع ما يدهش الفكر
١٦٩	الكشف عن الشهود والموثقين
١٧١	مشاورة القاضي غيره فيما يصدره من أحكام
١٧٣	تنزه القاضي عما فيه تهمه
١٧٦	عدم افتاء القاضي في الخصومة
١٧٨	حكم القاضي لا يحل حراماً ولا يحرم حلالاً إلا في الظاهر فقط
١٨٠	أن يكون حكم القاضي في الأحكام التي لم تنسخ
١٨٢	الفصل الثالث : ضوابط تنظيم اجراءات الأحكام في الفقه الاسلامي
١٨٢	المبحث الأول : اجراءات احضار الخصوم وضوابط الحضور
١٨٥	ضوابط الحضور
١٨٦	المبحث الثاني صدور الحكم من القاضي المختص بنظر الدعوى
١٨٧	المطلب الأول : الاختصاص المكاني
١٨٩	الاختصاص المكاني في دعاوى المتعلقة بعقار
١٩١	المطلب الثاني : الاختصاص الزماني
١٩٣	المطلب الثالث : الاختصاص النوعي أو القيمي
١٩٥	المطلب الرابع : الاختصاص بالأشخاص
١٩٨	المطلب الخامس : الاختصاص بمذهب معين
٢٠٠	الفصل الثالث : الضوابط الاجرائية للأحكام في الفقه الاسلامي
٢٠٠	المبحث الأول : علانية الجلسات وتسبيب الأحكام
٢٠٥	المبحث الثاني : مبدأ المواجهة بين الخصوم
٢٠٨	المبحث الثالث : تصحيح الدعوى كضابط اجرائي
٢١١	المبحث الرابع : التفتيش على أحكام القاضي

	الباب الخامس : الطرق التي يحكم بها القاضي وضوابطها في الفقه الاسلامي
٢١٨	الفصل الأول : أهم الطرق التي يحكم بها القاضي في حكمه
٢١٩	المبحث الأول : في الاقرار كدليل من أدلة الاثبات وضابطه
٢١٩	الأحكام التي تعتري الاقرار وآراء الفقهاء في ذلك
٢٢١	أقسام الاقرار
٢٢٣	المبحث الثاني : في الشهادة والبيئة ووسائل تقديرها وضوابطها
٢٢٧	المبحث الثالث : في اليمين والقرائن وضابط الحكم بها
٢٢٧	اليمين
٢٣١	ضوابط عامة
٢٣٢	المبحث الرابع : الأدلة الكتابية والمحرمات العرفية والرسمية ومدى حجيتها
٢٣٤	الفصل الثاني : الحكم الصادر نتيجة علم القاضي
٢٣٤	المبحث الأول : قضاء القاضي بعلمه
٢٣٦	إذا كانت الواقعة حداً من حدود الله
٢٣٦	إذا كانت الواقعة ليست حداً من حدود الله
٢٣٨	الضوابط العامة
٢٣٩	المبحث الثاني : مشافهة القاضي قاضياً آخر على أساس العلم بالواقعة
٢٤١	الضوابط العامة
٢٤٢	المبحث الثالث : كتاب القاضي إلى القاضي
٢٤٢	المسافة بين القاضي والقاضي
٢٤٣	الاشهاد على كتاب القاضي
٢٤٤	هل الكتاب حق للخصم أم واجب على المحكمة
٢٤٥	فيما يكون كتاب القاضي
٢٤٧	الفصل الثالث : ضوابط الحكم الصادر على الغائب
٢٤٧	المبحث الأول : آراء الفقهاء في الحكم على الغائب
٢٥٠	الضوابط العامة
	المبحث الثاني : آراء الفقهاء في القضاء على العين الغائبة وضوابط ذلك
	المطلب الأول : كيفية قضاء القاضي على العين الغائبة
	المطلب الثاني : كيفية سماع البيئة على الغائب
٢٥٦	الضوابط العامة

٢٥٧	الباب السادس : الضوابط التي يجب مراعاتها في القاضي
٢٥٧	الفصل الأول : حقوق القاضي
٢٥٧	المبحث الأول : آراء الفقهاء في رزق القاضي
٢٥٩	تحديد رزق القاضي
٢٦٠	أرزاق القاضي من الخصوم
٢٦١	الضوابط العامة
٢٦٢	المبحث الثاني : حق القاضي في حمايته من الخصوم
٢٦٢	المطلب الأول : حق القاضي في تأديب من أسأ إليه
٢٦٣	المطلب الثاني : عدم مسئولية القاضي عن خطئه
٢٦٤	الضوابط العامة
	المبحث الثالث : ما يحل للقاضي نظره من القضايا وما لا يجوز
٢٦٦	المطلب الأول : تنحية القاضي عن نظر الدعوى
٢٦٨	المطلب الثاني : مخاصمة القاضي في الفقه الاسلامي
٢٧٠	الضوابط العامة
٢٧١	الفصل الثاني : مبدأ استقلال القضاء وعلاقته بضوابط الحكم
٢٧١	المبحث الأول : عدم جواز تدخل السلطة التنفيذية في القضاء
٢٧٤	المبحث الثاني : تطبيقات عملية لمنع تدخل السلطة التنفيذية في أعمال القضاء
٢٧٦	المبحث الثالث : عزل القاضي وتنحيته وعلاقته باستقلال القضاء
٢٧٦	المطلب الأول : تعيين القاضي وعزله وأثر ذلك على استقلاله
	المطلب الثاني : آراء الفقهاء في حكم القاضي بغير مذهب إمامه أو بالمرجوح
٢٨٣	الضوابط العامة
٢٨٤	الباب السابع : ضوابط تنفيذ الأحكام وطرق الطعن فيها
٢٨٤	الفصل الأول : ضوابط تنفيذ الأحكام في الفقه
٢٨٤	المبحث الأول : المواضع التي ينفذ فيها حكم القاضي المختص بالدعوى
٢٨٦	المواضع التي لا ينفذ فيها حكم القاضي المختص
٢٨٩	الضوابط العامة للنفاذ
٢٩٠	المبحث الثاني : ضابط النفاذ المعجل والنفاذ المؤقت للأحكام
٢٩٢	ضوابط النفاذ بنوعيه
٢٩٣	المبحث الثالث : متى يحوز الحكم حجية الأمر المقضي ومتى لا يحوزها
٢٩٧	الفصل الثاني : طرق الطعن على الأحكام وضوابط مسئولية القاضي عن خطئه فيها
٢٩٧	المبحث الأول : طرق الطعن العادية في الفقه الاسلامي
٢٩٨	الطعن بالمعارضة

المفحة

الموضوع

٢٩٩

٣٠٢

٣٠٢

٣٠٤

٣٠٦

٣٠٨

الطعن بالاستئناف

المبحث الثاني : طرق الطعن غير العادية في الفقه

الطعن بالنقض

الطعن بالتماس إعادة النظر

خطأ القاضي

الخاتمة

الفهارس

١٢٩	١٢	رضى الله عنه	رضى الله عنه
١٤٠	١٧	والمساقاة لا فتقار	والمساقاة ولا فتقار
١٦٠	٢٦	على حدة	على حدة
١٨٥	٣٢	هو أو غيره	هو أو غيره
١٩٦	١٥	لتقضى	لتقضى
٢٠٠	٩	القضاة	القضاء
٢٠٢	٢٥	للحنفية	للحنفية
٢٠٣	٧	قوله	قوله
٢٠٩	٩	بصرية	بصرية
٢١٢	١٣	الحصانة	الحصانة
٢٢١	١٩	فإنه يصح بالكتابة	فإنه يصح الكتابة
٢٢٢	١٩	على الاقرار	على الاقرار
٢٢٣	١٧	ضوابط عامة	الضوابط عامة
٢٢٥	٢٣	البينية	البينية
٢٣٦	٢٠	ينافى	ينافى
٢٣٩	١١	في موضع	في موضع
٢٤٠	٢٥	للفقهاء	اللفقهاء
٢٥٢	٢٧	يصفه	يصفه
٢٥٣	٢٣	في الحكم على الغائب	في الحكم الغائب
٢٥٩	٢	التزامات	التزامات
٢٦٢	٢٥	أن له بينة	أنه له بينة
٢٧١	٦	بوظيفة	بوظيفة
٢٧١	٧	آمنين	آمنين
٢٧١	٤	القضاة	القضاء
٢٧٤	٥	كان	كان
٢٨٠	٩	المذاهب	المذهب
٢٨٠	٢١	وإن كان مقلدا	وإن مقلدا
٢٨٣	١٠	مرجع	مرجع
٢٨٤	٢٠	عدا	عد
٢٨٦	١٢	إلى أبي موسى	إلى موسى
٢٩٧	١	محكمة	المحكمة

ثانيا : الهوامش التي سقطت سهوا

اولا : تصويب الأخطاء الواردة في الرسالة

الخطأ	الصواب	السطر	الصفحة
الإضرار	الاضرار	١٦	١
الأصولين	الأصوليين	١٨	٢
الإفتاء	الافتاء	٢٠	٢
وآداب	والآداب	١٣	٣
وذلك خمسة	وذلك في خمسة	١٣	٣
المفتي	المفتي	١٢	٣
الأصولين	الأصوليين	١٢	٤
الاختصاص	بالاختصاص	١٢	٦
الاختصاص	الاختصاص	١٣ ، ١٤	٦
للاحكام	للالحكام	١٧	٦
ضابط الحكم بها	ضابط الحكم بهما	٦	٧
الإطلاق	الاطلاق	٨	١٢
بإدعاء	بإدعاء	٢١	١٣
أن سئل	أنه سئل	١	١٨
وإذا احتاج	وإذا احتاج	٢٤	٢٢
ومشروعية	ومشروعيته	١	٢٧
قضاء	قضاة	٧	٢٧
كون	يكون	١٥	٦٩
لإفتاء	الافتاء	٢	٧٠
سواء	كلام	١٣	٧١
الإفتاء	الافتاء	٥ ، ٤	٧٢
لمستفتي	المستفتي	١٤	٧٥
لتعليق المفتي	التعليق المفتي	هامش	٧٥
الإفتاء	الافتاء	٧	٧٦
أن لا يجوز	أن لا تجوز	١١	٧٧
صححة الفاسق	عدم صحة فتيا الفاسق	٢٦	٧٨
معتذرة	متعذرة	٢٨	٨٢
لا يعلمون	لا يعلمون	هامش	٩٤
الأئمة	الأئمة	١	١٠٠
عن الملك	عبد الملك	٤	١٢٦
ار	الاقتصار	١٠	١٢٦